الباب الأول

مقدمة فى التكوين

(١ ـ ١) الجهاز التناسلى للرجال*

يتكون الجهاز التناسلى للرجل ـ كما هو مبين بشكل (١) ـ من الأعضاء التالية:

الخصيتان ـ البربخ ـ الوعاء الناقل ـ الحويصلات المنوية ـ البروستاتا ـ غدتا كوبر ـ قناة مجرى البول ـ القضيب.

وفيما يلى نبذة سريعة عن كل عضو منها:

شكل (١) : الجهاز التناسلى للرجل وعلاقته بالمثانة

---

* مجموعة من الأخصائيين «أنت والمتاعب التناسلية»..
الكتاب الطبى ـ دار الهلال ـ القاهرة ـ ١٩٨٤.

*د. سبير فاخورى «العقم عند الرجال ـ أسبابه وعلاجه»..
دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٩٨٠.

obeikandl.com

(أ) الخصيتان:

وهما غدتان مكانهما فى كيس الصفن، ووظيفتهما إنتاج الملايين من الحيوانات المنوية، التى باتحاد واحد منها ببويضة الأنثى، يتكون الجنين فى الحالات العادية، وفضلاً عن ذلك فهما تفرزان هرمون التستوستيرون الذكرى، الذى يعزى إليه نشوء صفات الذكورة فى الرجال، مثل: الذقن، والشارب، وخشونة الصوت، ونمو العضو التناسلى، وبعض الأعضاء التناسلية الأخرى، كما يساعد هذا الهرمون على نمو العضلات والعظام، وتنشيط الرغبة الجنسية (الشهوة).

(ب) البربخ:

وهو عبارة عن ممر ملتو، وظيفته استقبال الحيوانات المنوية من الخصية لإكمال نضجها، حيث تخرج منه وقد اكتسبت المقدرة على الحركة والإخصاب، وتحمل العوامل الخارجية من حرارة وبرودة وحموضة.

(جـ) الوعاء الناقل:

ويطلق عليه أحياناً الحبل المنوى أو القناة الناقلة للمنى، ووظيفته نقل الحيوانات المنوية من البربخ إلى الحويصلات المنوية.

(د) الحويصلات المنوية:

وهى غدة وظيفتها إنتاج سائل خاص، يحتوى على سكر الفواكه (الغذاء الرئيسى للحيوانات المنوية)، ومواد أخرى تتدخل فى عملية

الإخصاب (اتحاد الحيوان المنوى ببويضة الأنثى)، كما تقوم أيضاً بإفراز خمائر، تسبب سيولة أو تجلط السائل المنوى.

(هـ) البروستاتا:

وهى غدة تقوم بإفراز سائل خاص يضاف للسائل المنوى، ويشكل حوالى ٤٠٪ من كميته، ووظيفته حماية الحيوانات المنوية، وإعطاؤها الدفعة الأولى للحركة. وعند الجماع (الممارسة الجنسية).. تقوم البروستاتا بفصل مجرى البول عن المثانة؛ بحيث يقذف السائل المنوى للخارج لا إلى داخل المثانة.

(و) غدتا كوبر:

ووظيفتهما إفراز السائل الشفاف عند التهيج، والذى يرطب ويشحم قناة مجرى البول؛ مما يسهل مرور السائل المنوى به، كما يساعد ـ مع إفراز المرأة ـ على سهولة الإيلاج (دخول العضو)، وقد يضاف هذا السائل إلى السائل المنوى أثناء عملية القذف.

(ز) قناة مجرى البول:

ووظيفتها نقل السائل المنوى وقذفه للخارج.

(ح) القضيب العضو:

وهو جسم إسفنجى، ينتهى بالحشفة (رأس القضيب)، وقد تغلف الحشفة بالقلفة فى حالة عدم الختان، وعند التهيج الجنسى.. تتمدد

الأوعية الدموية بالقضيب، كما تضغط العضلات الموجودة عند مؤخرة القضيب على الأوردة فتغلقها، وتمنع رجوع الدم من القضيب، فيمتلىء النسيج الأسفنجى بالدم ومن ثم ينتصب القضيب. وبعد القذف.. تخفف العضلات من ضغطها على الأوردة، فيخرج الدم المحبوس ويرتخى القضيب، ويتراوح طول القضيب فى حالة الانتصاب عادة بين ١١ ـ ١٥سم، ولا علاقة مطلقاً بين حجمه وقدرة تمدده أو شكله عند الارتخاء والقوة الجنسية، طالما أنه ينتصب بالقوة اللازمة، وأكثر أجزاء القضيب إحساساً باللذة هو قاعدة الحشفة.

(١ ـ ٢) السائل المنوى ومكوناته*

يتراوح حجم السائل المنوى فيما بين ٢ ـ ٥ سم٣ لكل قذفة، ويتكون من:

(أ) الحيوانات المنوية:

وهذه يتراوح عددها بين ٤٠ ـ ٦٠ مليون حيوان منوى فى السنتيمتر المكعب، ومع ذلك فإنها تشكل نسبة ضئيلة جداً من السائل المنوى.

---

* ـ مجموعة من الأخصائيين «أنت والمتاعب التناسلية»..
الكتاب الطبى ـ دار الهلال ـ القاهرة ـ ١٩٨٤م.
ـ د. كواكب المختار، د. عبدالحكيم الراوى «علم الأنسجة».
جامعة بغداد ـ ١٩٧٩م.
ـ داود الأنطاكى «تذكرة أولى الألباب» ـ الأجزاء ١. ٢. ٣.
مكتبة عبدالحميد حنفى ـ القاهرة ـ ١٣٤٠هـ.

(ب) سائل البلازما المنوى:

وهو يكون الجزء الأكبر من السائل المنوى، وفيه تسبح الحيوانات المنوية. وهو عبارة عن خليط من إفرازات عديد من الغدد التناسلية، وهى: الحويصلات المنوية، والبروستاتا، وغدتا كوبر.

وفى الحالة العادية.. تكون إفرازات كل غدة مختزنة فيها، ويحدث القذف بتعاقب خاص كما يلى:

عند الانتصاب .. تطلق غدتا كوبر إفرازها، وعند القذف الحقيقى تطلق البروستاتا إفرازها القاعدى أولاً؛ فيخفف بذلك حامضية قناة مجرى البول؛ نتيجة لاحتوائه على بعض البول المتبقى. ويلى ذلك دفع الحيوانات المنوية من البربخ والوعاء الناقل بسبب التقلص الشديد لجدرانها العضلية، ثم يضاف إفراز الحويصلات المنوية الكثيف لهذه الكتلة فى أخر الأمر. ويطلق لفظ «مني» عادة على السائل المنوى، ولفظ «مذي» على السائل الشفاف الذى يخرج عند التهيج، ولفظ «وذي» على ما يخرج بعد الجماع، ولفظ «ودي» على ما قد يخرج قبل أو بعد التبول فى حالات مرضية خاصة.

(١ ـ ٣) الغدد الصماء وعلاقتها بالجنس *

يحتوى الجسم على عدد من الغدد الصماء (أى التى لا تحتوى على

---

* ـ مجموعة من الأخصائيين «أنت والمتاعب التناسلية»..
الكتاب الطبى ـ دار الهلال ـ القاهرة ـ ١٩٨٤م.
ـ محمد رفعت «الغدد ـ أمراضها وعلاجها»..
مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر ـ بيروت ـ ١٩٨٣م.
ـ د. محمد خليل صلاح «الهرمونات».
مطبعة نهضة مصر ـ القاهرة ١٩٦١م.

قنوات داخلية)، تقوم بإفراز بعض الهرمونات التى تتحكم فى أوجه نشاط الجسم المختلفة، وزيادة أو نقصان هذه الهرمونات تؤدى إلى كثير من الاضطرابات الصحية والنفسية والعاطفية والجنسية، وهناك بعض الغدد الصماء التى تؤثر تأثيراً ملحوظاً على الحالة الجنسية للرجل، وهى النخامية والدرقية والكظرية والخصيتان، وفيما يلى بيان علاقة الغدد الثلاث الأولى بالجنس:

(أ) الغدة النخامية:

وهذه توجد فى الرأس عند قاعدة المخ، وحجمها بحجم الحمصة الكبيرة، ومع ذلك فهى أهم الغدد الصماء، لكونها تسيطر على باقى الغدد؛ فهى تفرز هرمونات للنمو وأخرى منشطة للغدد الأخرى (ومن بينها الغدد الجنسية)، ومن ثم.. فإن نقص هذه الإفرازات الأخيرة يؤدى إلى ضعف فى القوة الجنسية، وبدانة زائدة عند البلوغ.

(ب) الغدة الدرقية:

وهذه توجد فى الرقبة أسفل تفاحة آدم، وهرمونها ضرورى جداً للتناسل خاصة بالنسبة للمرأة، وإزالتها فى الرجل تضعف من قواه الجنسية، وتصيبه بحالة من الخمول والكسل.

(جـ) الغدتان الكظريتان:

وهما توجدان فوق الكليتين، ولذلك فإنهما يسميان أحياناً بالغدد فوق الكلوية أو الأدرينالية، وتسبب هرموناتهما نمو الصفات الثانوية

للذكورة، مثل: توزيع الشعر على الجسم وكميته، وإذا نمت هذه الغدد جيداً.. فإن ميول الشخص الجنسية تقوى، وقد يصبح خارقاً جنسياً.

والجدير بالذكر أن جسم الإنسان يحتوى على كل من: هرمونات الذكورة (التستوستيرون)، وهرمونات الأنوثة (الأستروجين والبرجسترون)، إلا أن هرمونات الذكورة تسود فى الرجال، وهرمونات الأنوثة تسود فى النساء.

(١ ـ ٤) بعض متاعب البروستاتا *

(أ) احتقان البروستاتا:

ويقصد به زيادة الدورة الدموية بالبروستاتا عن معدلها الطبيعى، وقد يكبر حجمها، وعند فحصها تكون مؤلمة. وعادة ما يشكو الشبان من احتقان البروستاتا أكثر من الشيوخ، وأسباب احتقان البروستاتا، هى:

١ ـ الإثارة والتهيج دون ممارسة الجنس، كالاحتكاك والتقبيل والصور الفاضحة والأفلام الجنسية.

٢ ـ الإسراف فى العادة السرية أو الاتصال الجنسى.

---

* ـ محمد رفعت «الغدد ـ أمراضها وعلاجها»..
مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر ـ بيروت ـ ١٩٨٣م.
ـ د. محمود حجازى «الأمراض الجنسية والتناسلية»..
دار العلوم للطباعة والنشر ـ الرياض ـ ١٩٨٦م.

٣ ـ القذف خارج المهبل أو استعمال الحاجز المطاطى، أو الامتناع الطويل عن الجنس، كما فى حالة المغتربين أو السجناء.

وأعراض الاحتقان هى :

١ ـ حرقان عند البول، وقد ينزل البول متقطعاً.

٢ ـ القلق، والحقد، والضيق، وكثرة الشك.

٣ ـ سرعة القذف وضعف الانتصاب، وأحياناً كره الجنس، وأحياناً أخرى الشره الجنسى، مع ضعف عضلة البروستاتا.

وقد يلاحظ المصاب بالاحتقان إفراز البروستاتا فى نهاية التبول، أو عند عصر العضو، أو عند ملامسة النساء دون لذة كافية.

(ب) التهاب البروستاتا:

وهذا يصيب الرجال كثيراً بعد العقد الرابع، وأحياناً توجد إصابات بين الشبان به، ويختلف عن الاحتقان فى أنه ينشأ عن غزو ميكروبى، وأسبابه هى:

١ ـ الكبت الجنسى أو الإفراط فيه، أو الإسراف فى العادة السرية، أو تناول المشروبات الكحولية بكثرة.

٢ ـ الإصابات المبكرة والمتكررة بالأمراض التناسلية (كالسيلان).

٣ ـ الالتهابات المزمنة؛ خاصة بالمجارى البولية واللوزتين.

٤ ـ احتقان البروستاتا المستمر.

وبرغم ارتفاع نسبة الصديد فى إفراز البروستاتا.. فقد لا يشكو المريض من أى أعراض، وقد تظهر الأعراض التالية:

١ ـ آلام :

- بالقضيب أو بالخصية، أو أسفل كيس الخصية، وقد يمتد للشرج.
- أسفل البطن ، وقد تشبه المغص الكلوى.
- عند القذف، وقد يصاحبه دم، وقد يحس المريض أن القذف غير كامل.
- عند الاحتلام .

٢ ـ كثرة التبول مع حرقان وعدم شفافية البول؛ لاحتوائه على مواد عالقة.

٣ ـ سرعة القذف، والضعف الجنسى، وفقدان الرغبة فى الجنس.

٤ ـ وجود إفرازات فى مجرى البول؛ خاصة فى الصباح، وقد يتجمد الإفراز عند فتحة مجرى البول، مغلقاً إياها كلياً أو جزئياً.

٥ ـ التعب والإجهاد، والنسيان ، وعدم التركيز.

وعند إهمال العلاج.. قد يتكون خراج بالبروستاتا؛ مصحوباً بالتهاب

مزمن بها، وعادة ما يصحب التهاب البروستاتا التهاب بالحويصلات المنوية؛ مما قد يؤدى إلى العقم. ويحسن مع معالجة هذا المرض تناول الملينات الخفيفة (كالعرقسوس)، والإكثار من السوائل والراحة، والامتناع عن الإثارة والخمور.

(جـ) تضخم البروستاتا:

وهذه غالباً ما تصيب الشيوخ والرجال بعد الخمسين، ويظن أن سببه نقص فى بعض الهرمونات فى هذه المرحلة من العمر، وقد تتضخم البروستاتا ـ إلى حد كبير ـ دون شكوى من المريض، وقد يكون التضخم بسيطاً، إلا أن الشكوى كثيرة . وعموماً.. فالأعراض، هى:

١ ـ كثرة عدد مرات التبول خاصة فى أواخر الليل، وقد يصاحبه ذلك دم أو صديد بالبول. وقد توجد صعوبة فى التبول، وقد لا يخرج البول عند الحزق (حبس النفس ضغط المثانة لإفراغها)، ولكنه يخرج دون حزق، وقد يخرج البول على صورة خطين رفيعين.

٢ ـ قد يصاحب ذلك ازدياد حالات الانتصاب؛ مما يجعل المريض يظن أنه قد استعاد شبابه.

ومن مضاعفات التضخم.. تدهور أعمال الكلى؛ مما قد يودى إلى التسمم البولى، وارتفاع نسبة البولينا بالدم.

(١ـ٥) العلاقة بين احتقان والتهاب البروستاتا والضعف الجنسى*

تحتوى البروستاتا على شبكة من الأوردة المتصلة بوريد القضيب الظهرى.. وعند احتقانها أو التهابها .. تتمدد هذه الشبكة وتتسع، وتستطيع استيعاب كمية أكبر من الدماء. وعند الإثارة الجنسية واحتباس الدم فى القضيب .. تقوم تلك الشبكة بسحب كمية ملموسة من الدم المحبوس بالقضيب، بحيث تجعله غير كامل الانتصاب، وتصيبه بحالة من الارتخاء، وهذا ما يسمى بالضعف الجنسى.

(١ - ٦) العلاقة بين الجهاز العصبى والجنس●

من ضمن ما يحتويه الجهاز العصبى بجسم الإنسان نوعان من الأعصاب، هما: السمبتاوى والباراسمبتاوى. فعند الإثارة الجنسية.. يستثار العصب الباراسمبتاوى؛ فيسبب تمدداً فى الوعاء الدموى واحتقاناً فى النسيج الإسفنجى للقضيب، مؤدياً لانتصابه، كما يقوم فى نفس الوقت بتنشيط الغدد التناسلية؛ لتقوم بتجهيز إفرازاتها استعداداً للحظة القذف، وعند لحظة الذروة وبلوغ اللذة.. يقوم العصب السمبتاوى

---

* د. السيد الجميلى «الإعجاز الطبى فى القرآن»..
دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ـ ١٩٨٥م.

● ـ نفس المصدر السابق.
ـ فاروق خالد «د. بحيرى والرجولة الدائمة ـ العلاج الدائم للضعف الجنسى»..
مطابع الأخبار ـ القاهرة ـ ١٩٨٩م.

بشد العضلات الملساء غير الإرادية المتحكمة فى الغدد التناسلية؛ فتنقبض انقباضات آلية فى تشنجات قوية؛ لينطلق السائل المنوى ويحدث القذف، ثم يسبب العصب نفسه (السمبتاوى) انقباض الأوعية الدموية المغذية للنسيج الإسفنجى للقضيب، فيحدث ارتخاؤه..

وعلى هذا .. فإن سلامة وصحة الأعصاب من سلامة وصحة الجنس، وفى حالة ضعف الأعصاب ـ خاصة السمبتاوى والباراسمتباوى ـ فمن الممكن أن يحدث الضعف الجنسى، أو سرعة القذف.

oneikandl.com